

مجمع الأمثال

1581 - رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .

أي : رُبَّ رَمِيَّةٍ مَصِيبَةٍ حَصَلَتْ مِنْ رَامٍ مَخْطِئٍ لَا أَنْ تَكُونَ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ فَإِنْ هَذَا لَا يَكُونُ قَط .

وأول من قال ذلك الدَّحْكَمُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ المَنْقَرِيِّ وَكَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ وَآلَى يَمِينِهِ لِيَذْبَحَنَّهُ عَلَى الْغَيْثِ غَبِ مَهَّاةٍ وَيُرْوَى لِيَذْجَنَّهُ فَحَمَلَ قَوْسَهُ وَكِنَانَتَهُ فَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئاً فَرَجَعَ كَثِيباً حَزِيناً وَبَاتَ لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ فَإِنِّي قَاتِلُ نَفْسِي أَسْفَاءً إِنْ لَمْ أَذْبَحْهَا الْيَوْمَ ؟ وَيُرْوَى أَذْجَهَا فَقَالَ لَهُ الْحُمَيْدِيُّ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ أَخُوهُ : يَا أَخِي دَجَّ مَكَانَهَا عَشْرَاءٌ مِنَ الْإِبِلِ وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ قَالَ : لَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَظْلَمُ عَاتِرَةً وَأَتْرَكَ النَّافِرَةَ فَقَالَ ابْنُهُ الْمُطْعِمُ بْنُ الْحَكَمِ : يَا أَبَا أَهْلِي أَهْلِي أَمَلْتُ أَنْ تَكُونَ أَرَوْفِدُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَمَا أَحْمَلُ مِنْ رَعِشٍ وَهَلْ جَبَّانٌ فَشَلَّ فَضْحَكَ الْغَلَامُ وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَرَأَوْ دَاجَهَا تَخَالَطَ أَمْشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا فَانْطَلِقَا فَإِذَا هُمَا بِمَهَّاةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَأَخْطَأَهَا ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَرَمَاهَا فَأَخْطَأَهَا فَقَالَ : يَا أَبَا أَهْلِي أَعْطَيْتَنِي الْقَوْسَ فَأَعْطَاهُ فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطِئْهَا فَقَالَ أَبُوهُ : رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .